النِّسَاءُ فِي القُرْآنِ

بِلْقِيسُ

مَلِكَةُ سَبَأ

تأليف: محمد المطارقي

رسوم: محمد نبيل

تدقيق: قسم اللغة بالدار

إشراف فني وجرافيك: سمر قناوي

المطارقي، محمد.

بلقيس

تأليف/ محمد المطارقي، ـ الجيزة

شركة ينابيع، ٢٠١٦

ص؛سم ـ (سلسلة النساء في القرآن)

تدمك: ٧ ٣٦٢ ٤٩٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- قصص الأطفال

٢-قصص القرآن

٣- النساء في القرآن

أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: ١٠١٧٦/ ٢٠١٦

obeikandl.com

أَقْبَلَ الْـهُدْهُدُ مِنْ بَعِيدٍ.. وَمَا كَادَ يَصِلُ إِلَى مَوْقِعِهِ حَتَّى صَاحَتِ الطُّيُورُ: يَا وَيْلَكَ.. إِنَّ سُلَيْمَانَ يَتَوَعَّدُكَ.. اذْهَبْ إِلَيْهِ لِتُخْبِرَهُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِكَ.. هَيَّا، أَسْرِعْ أَيُّهَا الْـمِسْكِينُ!!

وَطَارَ الْـهُدْهُدُ فِي الحَالِ وَوَقَفَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ سُلَيْمَانَ.. لَـمْ يَنْتَظِرْ.. كَانَ الأَمْرُ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.. قَالَ وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ الخَوْفِ: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَـمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.

كَانَتْ تَبْدُو عَلَى الْـهُدْهُدِ عَلامَاتُ الفِطْنَةِ وَالذَّكَاءِ، فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَصَّ غَضَبَ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَيُثِيرَ عَقْلَهُ. قَالَ الْـهُدْهُدُ بِحُزْنٍ بَالِغٍ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَـهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.

وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَـهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَـهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ﴾.

كَانَ الْـهُدْهُدُ فِي غَايَةِ الحُزْنِ وَالأَسَى؛ لأَنَّهُ وَجَدَ أُنَاسًا

أَعْطَاهُمُ اللهُ - تَعَالَى - نِعَمًا كَثِيرَةً، وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَشْكُرُوا اللهَ عَلَى نِعَمِهِ اسْتَطَاعَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَضْحَكَ عَلَيْهِمْ وَيَجْعَلَهُمْ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ.. وَالشَّمْسُ مَخْلُوقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ.. إِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَلا يَعْرِفُونَ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ.. قَالَ الْـهُدْهُدُ فِي تَعَجُّبٍ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾.

كَانَ الْـهُدْهُدُ ثَائِرًا.. يَتَمَلَّكُهُ الغَيْظُ عَلَى هَؤُلاءِ النَّاسِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِنِعَمِ اللهِ وَيَعْبُدُونَ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللهِ.. شَعَرَ سُلَيْمَانُ عليه السلام أَنَّ الأَمْرَ جَدُّ خَطِيرٍ، وَلابُدَّ مِن اتِّخَاذِ مَوْقِفٍ مَعَ هَؤُلاءِ النَّاسِ.. وَلَكِنْ لابُدَّ أَوَّلًا مِن اسْتِخْدَامِ التَّدَابِيرِ اللَّازِمَةِ وَالتَّأَكُّدِ مِنْ صِدْقِ الْهُدْهُدِ.. كَانَ الْهُدْهُدُ يَنْتَظِرُ جَوَابًا سَرِيعًا مِنْ سُلَيْمَانَ، هَزَّ سُلَيْمَانُ عليه السلام رَأْسَهُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ قَائِلًا: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾. وَفِي الحَالِ أَمَرَ سُلَيْمَانُ عليه السلام بِوَرَقَةٍ وَرَاحَ يَخُطُّ بِيَدِهِ رِسَالَةً..

كَانَ الْـهُدْهُدُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ لايَدْرِي مَاذَا سَيَفْعَلُ نَبِيُّ اللهِ.. لَكِنَّهُ انْتَظَرَ التَّعْلِيمَاتِ.

فَرَغَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مِنْ كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ ثُمَّ طَوَاهَا وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهَا (مِنْ سُلَيْمَانَ)، وَأَعْطَى سُلَيْمَانُ عليه السلام الرِّسَالَةَ الَّتِي كَتَبَهَا لِلْهُدْهُدِ وَأَمَرَهُ قَائِلًا: ﴿اذْهَبْ بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. أَمْسَكَ الْـهُدْهُدُ الرِّسَالَةَ بِمِنْقَارِهِ وَطَارَ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، وَأَخَذَ يَنْطَلِقُ بِكُلِّ سُرْعَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَبَأٍ؛ إِنَّهُ الآنَ فِي مُهِمَّةٍ خَاصَّةٍ كَلَّفَهُ بِهَا الْـمَلِكُ سُلَيْمَانُ عليه السلام.

كَانَتِ الْـمَلِكَةُ بِلْقِيسُ قَدْ تَهَيَّأَتْ لِلنَّوْمِ فِي غُرْفَتِهَا دَاخِلَ قَصْرِهَا.. وَمَا كَادَتْ تُـمَدِّدُ جَسَدَهَا عَلَى السَّرِيرِ حَتَّى رَأَتْ طَائِرًا عَجِيبًا يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَجْأَةً وَيَرْمِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ.. ثُمَّ يَنْصَرِفُ خَارِجَ النَّافِذَةِ.. إِنَّهُ يَنْتَظِرُ مَاذَا سَيَحْدُثُ.. يُرِيدُ أَنْ يَنْقِلَ الصُّورَةَ بِالضَّبْطِ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عليه السلام... فَتَحَتِ الْـمَلِكَةُ الرِّسَالَةَ وَقَرَأَتْهَا.. فَتَغَيَّرَ وَجْهُهَا.. لا وَقْتَ لِلنَّوْمِ.. وَعَلَى الفَوْرِ أَصْدَرَتْ أَوَامِرَهَا لِقَادَةِ الجَيْشِ وَالوزَرَاءِ وَكِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ.. وَحَضَرُوا جَمِيعًا.. كَانَتِ الْـمَلِكَةُ لا تُحِبُّ أَبَدًا أَنْ تَنْفَرِدَ بِأَيِّ قَرَارٍ وَحْدَهَا.. قَالَتْ لَـهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الـمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ﴾.. وَأَكْمَلَتِ الْـمَلِكَةُ بِلْقِيسُ كَلامَهَا مُوَضِّحَةً مَا فِي الرِّسَالَةِ، قَائِلَةً: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾.

ثُمَّ قَالَتِ الْـمَلِكَةُ لَـهُمْ: يَا أَيُّهَا الوزَرَاءُ وَالكُبَرَاءُ.. أَنَا لَا يُمْكِنُ أَبَدًا أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ الرُّجُوعِ إِلَيْكُمْ وَأَخْذِ مَشُورَتِكُمْ..

﴿يَا أَيُّهَا الـمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾. قَالُوا لَـهَا بِكُلِّ ثِقَةٍ: ﴿نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾.

كَانَتْ مَـمْلَكَةُ سَبَأٍ ـ أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ وَالصَّدِيقَاتُ ـ تَقَعُ فِي بِلادِ الْيَمَنِ.. وَكَانَتْ فِي قِمَّةِ تَأَلُّقِهَا وَازْدِهَارِهَا الحَضَارِيِّ.. إِلَى جَانِبِ قُوَّتِهَا العَسْكَرِيَّةِ الجَبَّارَةِ.. لَكِنَّ الْـمَلِكَةَ بِلْقِيسَ مُنْذُ رَأَتِ الْـهُدْهُدَ وَهُوَ يُمْسِكُ بِالرِّسَالَةِ وَيُقَدِّمُهَا إِلَيْهَا وَقَدْ شَعَرَتْ أَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ بِالسُّهُولَةِ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا أَحَدٌ.. ثُمَّ إِنَّ الكِتَابَ الَّذِي قَرَأَتْهُ لَيْسَ فِيهِ تَهْدِيدٌ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ، إِنَّمَا هُوَ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ الشَّمْسِ وَيُؤْمِنُوا بِاللهِ تَعَالَى وَيَعْبُدُوهُ.. كَانَ الجَمِيعُ يَنْتَظِرُ رَدَّ الْـمَلِكَةِ، فَالأَمْرُ الآنَ بِيَدِهَا.. وَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ... قَالَتِ الْـمَلِكَةُ بِلْقِيسُ: ﴿إِنَّ الـمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾. ثُمَّ قَالَتِ الْـمَلِكَةُ وَهِيَ تَبْتَسِمُ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الـمُرْسَلُونَ﴾... هِيَ تُرِيدُ بِذَكَائِهَا الْـمُفْرِطِ

أَنْ تَعْرِفَ هَلْ سُلَيْمَانُ هَذَا مُجَرَّدُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا يَسْعَى وَرَاءَ مَجْدٍ زَائِلٍ، وَمُلْكٍ فَانٍ.. إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَسَوْفَ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهَا وَيَكُفُّ عَنْ مُلاحَقَتِهِمْ وَتَهْدِيدِهِمْ.. بَلْ سَتَكُونُ هُنَاكَ مُوَاجَهَةٌ بَيْنَ جَيْشِهَا وَجَيْشِ سُلَيْمَانَ، وَسَتَنْتَصِرُ عَلَيْهِ لا مَحَالَةَ؛ لأَنَّ جَيْشَهَا أَقْوَى جُيُوشِ الأَرْضِ.. أَمَّا إِذَا كَانَ نَبِيًّا حَقًّا فَلَنْ يَقْبَلَ الْـهَدِيَّةَ؛ لأَنَّهُ صَاحِبُ رِسَالَةٍ سَامِيَةٍ.

كَانَ الْـهُدْهُدُ قَدْ أَخْبَرَ سُلَيْمَانَ عليه السلام بِمَا دَارَ فِي مَجْلِسِ بِلْقِيسَ.. وَعَلِمَ سُلَيْمَانُ عليه السلام أَنَّ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ الآنَ مَجْمُوعَةً مِنَ الرُّسُلِ يَحْمِلُونَ الـهَدَايَا النَّفِيسَةَ.. أَصْدَرَ الْـمَلِكُ سُلَيْمَانُ أَوَامِرَهُ لِكُلِّ الجَيْشِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لاسْتِقْبَالِ هَؤُلاءِ الرُّسُلِ.. انْتَصَبَتِ الأُسُودُ فِي مَدْخَلِ الْـمَمْلَكَةِ وَهِيَ تَزْأَرُ زَئِيرًا مُفْزِعًا، ثُمَّ تَرَاصَّتْ بَقِيَّةُ الوحُوشِ وَالحَيَوَانَاتِ.. ثُمَّ كَانَتْ جُيُوشٌ مِنَ الجِنِّ.. وَجُيُوشٌ

مِنَ الإِنْسِ.. وَالطُّيُورُ كَانَتْ تُحَلِّقُ فِي سَمَاءِ الْـمَمْلَكَةِ فِي أَسْرَابٍ.. كُلُّ سِرْبٍ يَقُودُهُ قَائِدٌ مِنَ الطُّيُورِ.. إِنَّهُ خَلِيطٌ مِنْ جَيْشٍ لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.. وَدَخَلَتِ الرُّسُلُ.. وَرَأَوا بِأَعْيُنِهِمْ.. وَامْتَلأَتْ قُلُوبُهُمْ بِالخَوْفِ وَالفَزَعِ.. مَنْ فِي العَالَـمِ كُلِّهِ بِمَقْدُورِهِ أَنْ يُوَاجِهَ هَذَا الجَيْشَ الجَبَّارَ؟! اسْتَقْبَلَهُمْ نَبِيُّ اللهِ سُلَيْمَانُ عليه السلام وَأَكْرَمَهُمْ غَايَةَ الإِكْرَامِ.. وَرَأَوا بِأَعْيُنِهِمُ القُصُورَ الفَخْمَةَ الَّتِي قَامَ بِبِنَائِهَا الجِنُّ.. وَالرُّسُومَاتِ وَالتُّحَفَ النَّادِرَةَ.. وَآنِيَاتِ الذَّهَبِ.. وَأَشْيَاءَ نَفِيسَةً لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي مَـمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ.. لَمْ يَقْبَلْ سُلَيْمَانُ عليه السلام هَدَايَاهُمْ قَائِلًا لَهُمْ: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾. ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ سُلَيْمَانُ قَائِلًا لِكَبِيرِهِمْ: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَـهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

ارْتَعَبَ رُسُلُ بِلْقِيسَ وَأَحَسُّوا أَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَـهُمْ بِسُلَيْمَانَ.. فَعَادُوا يَنْقِلُونَ إِلَى الْـمَلِكَةِ كُلَّ مَا شَاهَدُوهُ.. وَالخَوْفُ يُطِلُّ مِنْ أَعْيُنِهِمْ.. قَالُوا: إِنَّ القُوَّةَ الَّتِي تُحِيطُ بِسُلَيْمَانَ لَيْسَتْ مِنْ صُنْعِ البَشَرِ.. إِنَّ بِوُسْعِهِ أَنْ يُخَاطِبَ الوُحُوشَ وَالطُّيُورَ وَيَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ وَيَتَبَادَلُوا مَعَهُ الحِوَارَ.. حَتَّى الجِنِّ الَّذِي لا يَرَاهُ أَحَدٌ وَلا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُوَاجِهَهُ، الْـمَلِكُ سُلَيْمَانُ يُسَخِّرُهُمْ فِي مَشْرُوعَاتِهِ الكُبْرَى؛ يَبْنُونَ لَهُ القُصُورَ.. وَيَصْنَعُونَ الـمَحَارِيبَ.. وَيَسْتَخْرِجُونَ الكُنُوزَ مِنْ أَعْمَاقِ البِحَارِ.. وَفِي الحُرُوبِ يُشَكِّلُونَ قُوَّةً لا يُسْتَهَانُ بِهَا دَاخِلَ جَيْشِهِ.. قَالَتِ الْـمَلِكَةُ بِلْقِيسُ: سَأَذْهَبُ إِلَيْهِ بِنَفْسِي؛ لأَرَى وَأَسْمَعَ وَأَحْكُمَ عَلَى الطَّبِيعَةِ..

كَانَتِ الْـمَلِكَةُ بِلْقِيسُ تَـمْتَلِكُ عَرْشًا عَظِيمًا.. فِيهِ الكَثِيرُ مِنَ التُّحَفِ وَالـمُجَوْهَرَاتِ النَّفِيسَةِ.. وَكَانَتِ الْـمَلِكَةُ حَرِيصَةً عَلَى عَرْشِهَا حِرْصًا شَدِيدًا.. فَلَمَّا قَرَّرَتِ الذِّهَابَ إِلَى مَـمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ أَغْلَقَتِ الأَبْوَابَ الضَّخْمَةَ عَلَى العَرْشِ وَجَعَلَتِ الحُرَّاسَ الأَشِدَّاءَ يَقِفُونَ عَلَى تِلْكَ الأَبْوَابِ.. ثُمَّ انْطَلَقَتْ وَهِيَ مُطْمَئِنَّةٌ تَـمَامًا عَلَى عَرْشِ مَـمْلَكَتِهَا.

كَانَ نَبِيُّ اللهِ سُلَيْمَانَ عليه السلام قَدْ بَلَغَهُ الْـخَبَرُ أَنَّ الْـمَلِكَةَ بِلْقِيسَ وَحَاشِيَتَهَا فِي طَرِيقِهَا إِلَى مَـمْلَكَتِهِ.. كَانَ الْـمَلِكُ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ، وَمِنْ حَولِهِ حُشُودٌ مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَإِلَى كَلامِهِ.. وَيَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى مَشَاكِلِهِمْ..

قَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام لِمَنْ حَوْلَهُ: الْـمَلِكَةُ بِلْقِيسُ فِي طَرِيقِهَا الآنَ إِلَى هُنَا.. وَقَدْ تَرَكَتْ عَرْشَهَا فِي اليَمَنِ وَعَلَيْهِ حَرَسٌ شَدِيدٌ.. ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الـمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾. رَدَّ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ قَائِلًا: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾. وَرَدَّ آخَرُ؛ وَكَانَ رَجُلًا صَالِـحًا عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ؛ وَكَانَ يَحْفَظُ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ، فَقَالَ: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾. وَفِي لَمْحِ البَصَرِ كَانَ

عَرْشُ بِلْقِيسَ مُسْتَقِرًّا أَمَامَ نَبِيِّ اللهِ سُلَيْمَانَ عليه السلام.. ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾. وَمَا كَادَ عَرْشُ بِلْقِيسَ يَسْتَقِرُّ أَمَامَ سُلَيْمَانَ عليه السلام حَتَّى قَالَ: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾... أَيْ: بَدِّلُوا مَعَالِمَهُ؛ لِنَرَى هَلْ بِإِمْكَانِهَا أَنْ تَتَعَرَّفَ عَلَيْهِ أَمْ أَنَّهُ سَيَصْعُبُ عَلَيْهَا ذَلِكَ. لَكِنَّ بِلْقِيسَ بِفِطْنَتِهَا وَذَكَائِهَا - حِينَ سَأَلَهَا سُلَيْمَانُ: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾؟ - أَجَابَتْ بِحَذَرٍ قَائِلَةً: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾.. وَهَذَا مِنْ فِطْنَتِهَا وَغَزَارَةِ فَهْمِهَا.. لِأَنَّهَا تَرَكَتْ عَرْشَهَا فِي بِلادِ اليَمَنِ فِي مَكَانٍ حَصِينٍ عَلَيْهِ الحُرَّاسُ.. أَمَّا أَنْ تَجِدَهُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ فَهَذَا أَمْرٌ فِي غَايَةِ العَجَبِ..

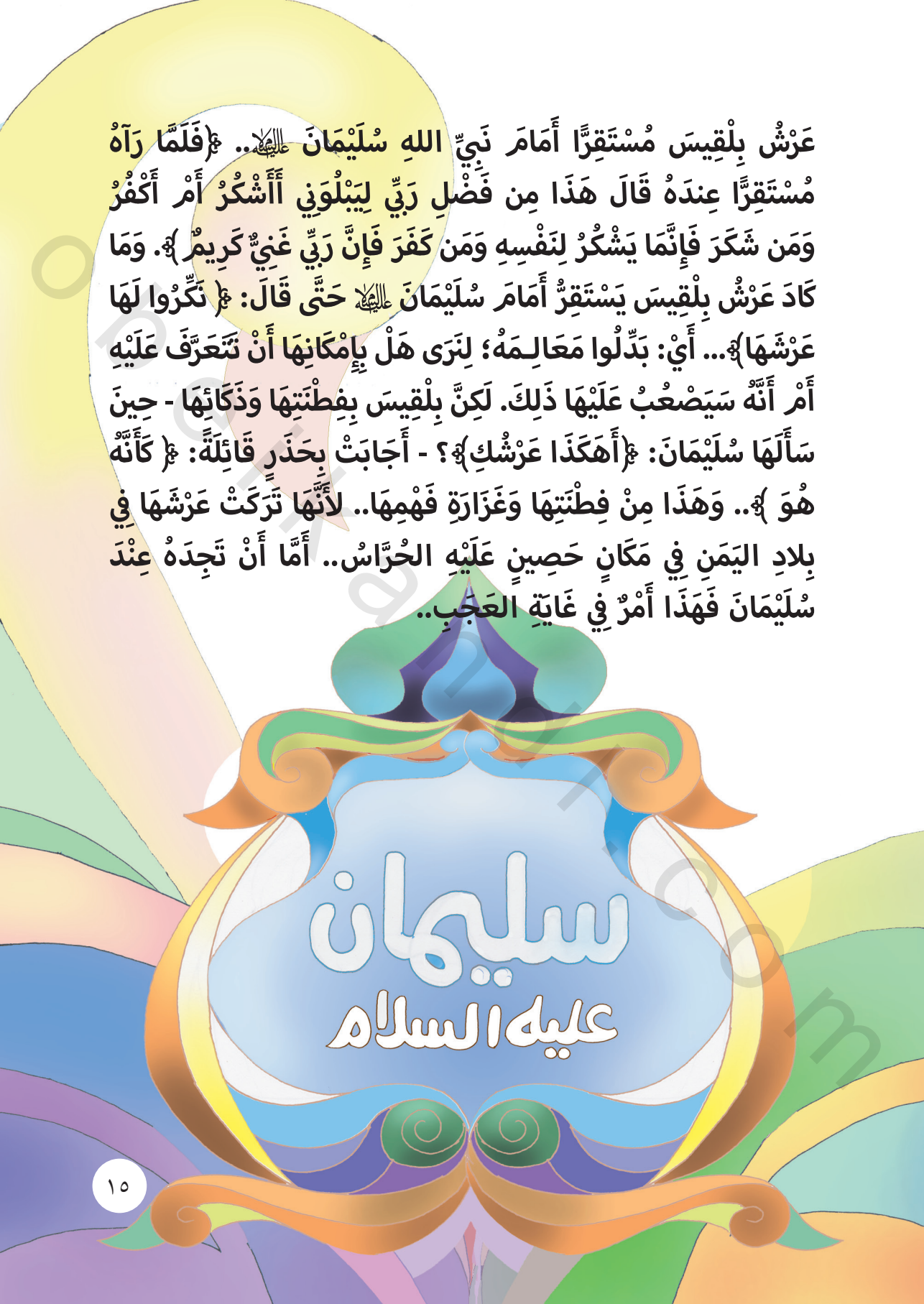

ثُمَّ أَمَرَ سُلَيْمَانُ عليه السلام الجِنَّ أَنْ يَبْنُوا لَهُ قَصْرًا فَخْمًا مَهِيبًا وَيَكُونُ مِنْ قَوَارِيرَ.. أَيْ: مِنْ زُجَاجٍ. وَجَعَلَ مَـمَرَّهُ فَوْقَ الـمَاءِ.. وَجَعَلَ فِيهِ السَّمَكَ وَغَيْرَهُ مِنْ دَوَابِّ الـمَاءِ.. فَلَمَّا جَاءَتْ بِلْقِيسُ، وَدَخَلَتِ القَصْرَ، كَشَفَتِ الثَّوْبَ عَنْ سَاقَيْهَا كَيْ لا يَبْتَلَّ بِالـمَاءِ ظَنًّا مِنْهَا أَنَّهُ لُجَّةٌ أَوْ بُحَيْرَةٌ .. كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَيْهِ.. ابْتَسَمَ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لَـهَا: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾.

..وَهُنَا تَأَكَّدَ لِبِلْقِيسَ عَلَى وَجْهِ اليَقِينِ أَنَّ سُلَيْمَانَ نَبِيٌّ حَقًّا، وَقَدْ شَعَرَتْ بِالأَسَفِ عَلَى كُلِّ السَّنَوَاتِ الَّتِي مَرَّتْ مِنْ عُمْرِهَا وَهِيَ تَعْبُدُ الشَّمْسَ مِنْ دُونِ اللهِ..

الآنَ صَارَتْ مُؤْمِنَةً: قَالَتْ بِنَدَمٍ:

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾.